العنصر البشري في الثورات الشعبية
والوسائل الاميركية لمهاجمته في نقاط ضعفه

١ … يشحذون اسلحتهم :

هذه دراسة اعدتها لجنة دراسات اميركية من خلال البرنامج الاميركي الذي يهدف الى تحطيم الثورات المشتعلة في العالم ، الوطنية والطبقية . ان اهمية هذه الدراسة بالذات هي كونها تقع في اختصاصنا بمعالجة واحدة من اكثر جوانب الثورة حساسية ، وهو الجانب الانساني . ان هذه الدراسة تهدف الى تعليم مهندسي الثورة المضادة كيف يمكن تحطيم ثورة ما من خلال دحر العنصر البشري فيها : الانسان .

اننا ننشر عرضا موجزا لهذه الدراسة الضخمة ، بعد تعميمها شبه كلية ، لانه بوسعنا ان نستفيد جدا من الاطلاع على اسلوب تفكير العدو في هذا الصدد ، اننا نعرف بان اولئك الذين يرسمون مخططات العمل ضد المقاومة الفلسطينية في الاردن وفي غيره هم خبراء اميركيون في قمع حروب التحرير الشعبية ، وتشكل الدراسة التي بين ايدينا احد مناهج العمل التي يعتمدها هؤلاء ، ولا ريب ان بامكان الكثيرين رؤية الاصابع الاميركية في المعركة الراهنة اكثر فاكثر مع كل سطر من سطور هذه الدراسة .

اننا نطالب القارىء بان يتسلح بالحذر وهو يستعرض الصفحات التالية ، فاللجنة التي وضعت هذا البحث هي شكلا ومضمونا ، جملة وتفصيلا ، لجنة معادية ، هيئة « راند » ، العاملة مع وزارة الدفاع الاميركية) وبالتالي فهي لا تكترث بالايجابيات ، وهمها استكشاف نقاط الضعف وتكبيرها او توسيعها . ان الهدف الوحيد الذي يجب ان نضعه امام اعيننا هو : كيف نستطيع ، بدورنا ، جعل هجمات العدو على نقاط الضعف تلك مناطحة لصخرة صلبة تتحطم عليها محاولاته !

« الهدف »

غاية البحث

تعتمد مصادر هذا البحث على المعلومات المتوافرة حتى الان عن الواقع التنظيمي للثورات ودوافع الفرد للالتحاق بالثورة وتصرف الثوار اثناء الثورات الشعبية وحقيقة العلاقة والواقع بين الهيكل الثوري والعمليات والاهداف .

وقد استهدفت هذه الدراسة الامور التالية :

١ — وصف الحركات السرية وصلتها بالهيكل الثوري التنظيمي ككل .

٢ — وصف الطرق المستعملة من قبل الشيوعيين في الثورات السرية ودور الثورات التي يقودها الشيوعيون .

٣ — تلخيص معلومات تعتمد على الخبرة والوصف والوقائع للدوافع الانسانية التي تدفع الفرد للالتحاق بالثورة وتلك التي تجعله يهجر الحركات الثورية .

٤ — وصف بعض العمليات لثورات شعبية تتعلق بمجال الادارة ، وعلم النفس والعمليات العسكرية مع ملاحظة دور العامل الانساني في نجاح هذه العمليات او فشلها .

٥ — وصف للوسائل التنظيمية والخطوات المضادة التي تقوم بهـا السلطات الرسمية للقضاء على الثورات .

وبما ان البحث يستهدف الدوافع الانسانية ودرس تلك العوامل في محاولة لوضع مخطط حرب نفسية لتحطيم الانسان الثوري نفسيا ومن ثم اجهاض الثورة فان فائدة هذا البحث لا تخفى على احد سيما وانه لوحظ منذ فترة في ساحة المقاومة الفلسطينية تحركات بدت سطحية وغير ملفتة للانتباه حين كانت مجموعات كبيرة من « الصحافيين » الاجانب تتصل بقيادات المقاومة وتعقد معهم مقابلات صحافية تقتصر فيها الاستفسارات عن حياة الفرد الشخصية واسباب التحاقه بالمقاومة وعن طفولته ودراسته وهواياته والى اخر ما هنالك مما قد يشبع غرور البعض فيسهبون في الحديث والشرح والافاضة فتكون فرصة للدافعين لهذا العمل للقيام بتجميع المعلومات واكتشاف الخط الدقيق الذي يميز شخصية المقاوم الفلسطيني ونقاط ضعفه الشخصية بحيث تسهل محاربته نفسيا بوسائل لن تكون آنذاك صعبة . ونحن نسمع في كل يوم من عشرات التصريحات والعصبيات والاتهامات الشخصية ما يخدم مصالح هذه المخططات .

ومن المفيد الاشارة الى انه اصبح من المعروف انه يوجد في امركا الان ثلاثة مراكز ابحاث مختصة بهذا النوع من الدراسة وهي تجمع المعلومات وتمحصها وتدرس كل شيء عن الثورة الفلسطينية واشخاصها وقيمة كل منهم النضالية ونقاط ضعفهم ومدى القدرة على النفاذ الى صلابة هذه الشخصيات واحتوائها او استخدامها اذا امكن او سهولة محاربتها نفسيا للغايات السالفة او لتحطيمها .

دوافع الثوره

من المعروف ان هناك عوامل غير ظاهرة تهيء للثورات، كما ان الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية تساعد على الثورة . وبما انه لا توجد دراسات عميقة متعددة عن العلاقة بين العوامل الاقتصادية والثورات فقد وجدت احدى الدراسات العالمية ان هناك علاقة بين الدخل الوطني والدخل الفردي السنوي وبين الاوضاع الداخلية لاي بلد . وقد تبين بنتيجة الدراسة ان البلاد التي تتمتع بدخل مرتفع (يزيد عن ٨٠٠ دولار في السنة للفرد) تخف بها الثورات ، وكذلك ذات الدخل السنوي المنخفض (اي التي يقل فيها الدخل عن ١٠٠ دولار سنويا) اما البلدان ذات الدخل المتوسط فهي التي تكثر بها الاضطرابات وتقوم بها الثورات مما يدل على انه ليس هناك علاقة مباشرة بين الوضع الاقتصادي والثورات الشعبية (١)

ولزيادة الاحاطة بتاثير الدخل القومي على الثورات فقد اجريت دراسة على ٢٤ ٪ من الثورات التي قامت بين عامي ١٩٤٦ و ١٩٦٦ واستهدفت الدراسة تاثير الدخل القومي على الحركات الثورية ومدى تاثير ارتفاع هذا الدخل على نجاح او فشل الثورة وقد قسم ١٢٢ بلدا في العالم الى اربعة اقسام بحسب دخل البلد القومي لمعرفة دوافع الثورة فيها . واخذت بعد ذلك ٢٤ دولة فوزعت حسب نسبة الدخل القومي بتلك البلاد ايضا ووجد نتيجة البحث ان لا علاقة بين الدخل القومي والثورات اذ ان هذه الحركات الثورية يمكن ان تنشب بغض النظر عن انخفاض او ارتفاع الدخل القومي . بل لوحظ ايضا ان زيادة الدخل القومي له تاثير على ازدياد معدل الانتفاضات الشعبية وقيام الثورات ، وتقصد الدراسة القول بان لا علاقة عضوية بين انخفاض الدخل القومي وقيام الثورة .

ويقول الخبراء انه بالرغم من اهمية العامل الاقتصادي في الثورات الا ان هناك عوامل اخرى مع العامل الاقتصادي تدفع وتعمق الثورة .

وفي بحوث لاكتشاف ارتباط الثورة مع كثافة السكان وجد ان نصف الثورات القائمة تقريبا هي قائمة في الارياف وبالذات في المناطق التي تقل فيها كثافة السكان ووجد بالمقابل ايضا ان عددا لا يستهان به من الثورات قائم في المدن وفي المناطق التي يتكاثف فيها السكان وذلك مما يدل على انه لا علاقة بين قيام الثورة وبين كثافة السكان .

كذلك وجد انه لا توجد علاقة بين نسبة المتعلمين وقيام الثورات كذلك بين ذلك وبين نتائج الثورات بالرغم من ان المستوى العلمي داخل الثورة مهم جدا لنجاحها .

ووجد انه حين ترتفع نسبة العسكريين بالنسبة للشعب تقل القلاقل في بعض البلدان وفي بلدان اخرى كلما زادت قوى الجيش وحجم قواته وجد ان نسبة الثورات (!) (٢) فيه تتضاءل برغم ان ازدياد هذه النسبة قد يكون بغرض قمع الحركات الداخلية وكبت التذمر .

من هم الثوار ؟

ان نسبة ضئيلة من الشعب هي التي تشترك فعليا بالثورة وفي اكثر البلدان ثورية لا تتجاوز هذه النسبة ١١ ٪ من نسبة عدد السكان الا انه يكون ٦ ٪ من عدد السكان عادة لهم علاقة مباشرة بالثورة ، هذا طبعا بغض النظر عن المساندين والمؤيدين للثورة بين باقي افراد الشعب ممن لم تضمهم هذه النسبة المئوية .

اما نسبة المقاتلين ورجال العصابات حاملي السلاح ، نسبتهم الى الثوار فهي بمعدل ١ الى ٢ لغير المسلحين واحيانا تصبح هذه النسبة ١ الى ٩ اذ ان عددا كبيرا من الثوار يقومون باعمالهم اليومية العادية وفقط ١ من ٩ يتفرغون لحمل السلاح .

فيما يلي جدول مفصل لهذه النسب في ستة حركات ثورية :

البلد	المدنيون	المقاتلون
فرنسا (١٩٤٠ — ١٩٤٥)	٣	١
يوغوسلافيا (١٩٤١ — ١٩٤٥)	٣	١
الجزائر (١٩٥٤ — ١٩٦٢)	٣	١
الملايو (١٩٤٨ — ١٩٦٠)	١٨	١
اليونان (١٩٤٥ — ١٩٤٩)	٢٧	١
الفلبين (١٩٤٦ — ١٩٥٤)	٨	١

النسبة المئوية للمقاتلين من مجموع الشعب
٢،٢ ٪
٢،٩ ٪
٨،٣ ٪
٨،١ ٪
١١،٢ ٪
٧ ٪

لا توجد وثائق او مستندات يمكن الاعتماد عليها لاحصاء نسبة الملتحقين بالثورة وتأثير المناطق على هذه النسبة فقد كان يظهر دائما ان غالبية الثوار في اي مقاطعة هم من سكان هذه المقاطعة . هكذا افادت مثلا ملفات قوى الامن والاستخبارات في الملايو والفلبين وكوريا . ومع ان الرجال هم عماد الثورة الا انه ظهر في بعض الثورات ان للفتيات نشاطا ونسبة كبيرة في صفوف الثوار ، ففي كوريا لعبت النساء دورا غير عادي في الثورة خاصة في فرق الدفاع المدني التابعة للمدن اذ كن يؤلفن ثلاثة فصائل تابعة لقوات المدن . كما ان ٢٦ ٪ من مجموع المساجين في سجون حكومة كوريا كانوا نساء .

ومن اصل اربعة الاف مقاتل اسروا من كانون الاول ١٩٥١ الى كانون الثاني ١٩٥٢ كان حوالي ٣٢ ٪ منهم نساء ، وعادة كانت نسبة النساء في الحركة السرية اكثر من ذلك .

وفي الحركة السرية في الملايو كانت نسبة النساء تتراوح من ٥ — ١٥ ٪ وكانوا يقومون بأعمال المراسلة والتخريب وعملاء امن .

وفي الفلبين كان عدد كبير من النساء يشغلن مراكز رفيعة في قيادة الثورة .

اما بالنسبة لاعمار الثوار فقد كانت تمثل مختلف الاعمار بين الثوار والمقاتلين، وبين المقاتلين كانت نسبة صغار السن وكباره (اي الاشبال والذين تخطوا سن الثلاثين) تفوق نسبة متوسطي العمر ، وفيما يلي جدول لنسبة المقاتلين والثوار في كوريا والفلبين والملايو :

السن	النسبة المئوية المقاتلين	النسبة المئوية اعضاء الثورة
١٢ — ١٥	١	٥
١٥ — ٢٠	٨	٧
٢٠ — ٢٥	١٨	٢٢
٢٥ — ٣٠	٢٩	٢٢
٣٠ — ٣٥	٢٥	١٣
٣٥ فما فوق	١٩	٢١

وكان الاشبال يقومون باعمال الاتصالات بين وحدات المقاتلين الثورية وفي غير ذلك من النشاطات السرية .

هذه النسب في اعمال الثوار تختلف مثلا عند النساء عنها عند الرجال ، فبينما ١٩ ٪ من الرجال كانوا اما تحت ١٧ سنة او فوق الاربعين نجد ان خمسين في المائة من النساء كن بهذا السن .

وفي فيتنام وضعت دراسة من الوثائق المستولى عليها من الكتيبه ٢٦١ عن معدل اعمار «الفيتكونغ» تبين منها ان حوالي ٨١ ٪ من قواتهم كان سنهم دون سن ٢٩ سنة ، بمعدل وسطي قدره ٢٤،٨ سنة . وتبين ان معدل عمر الكادر يختلف حسب مستواه، فمعدل عمر مساعد القائد ٢١،٦ سنة، … الفرزة ٢٦،٨ سنة وقائد الفصيل ٢٠،٨ … والكادر في السرية فوق الثلاثين . ويبدو … من الضباط الكبار قوة وعمق وطول … سن التي يتعرض لها الكادر الشيوعي … التدريب الى مركز قيادي عال .

… وصوله الى مركز قيادي عال … بالنسبة للفئات المهنية التي ينتمي اليها … فقد كانت غالبا متشابهة في معظم الثورات … كوريا والملايو والفلبين كانت الغالبية من … والفلاحين . وفي المدن الكبيرة والصغيرة … بالسكان فقد كانت نسبة العمال الصناعيين … في الثورة ومخابراتها عالية جدا ، … مما يترك اثرا على تخطيط وسياسة الثورة.

احصاء عن الفئات المهنيه التي ينتمي اليها ثوار كوريا

المهنة	النسبة المئوية
…ل والمهنيون	٤٠
…زارعون وفلاحون	٣٠
…ب	٢٠
…ون سابقون	٥
…قوات بوليس سابقون	٥
	١٠٠

وفي الملايو قدرت نسبة طبقة العمال في الثورة … حوالي ٧٠ ٪ وكانوا يؤلفون القيادة الحزبية … الحزب اما الاعضاء المصنفون كمثقفين … فكانوا مسؤولين عن النشاطات السياسية … يحتلون المراكز التنفيذية العليا والمتوسطة .

وفي الهند الصينية توجد دراسات وارقام … مصادر فرنسية اخذت من اسرى الفيتمنه … حرب الهند الصينية تشير الى ان ٤٦ ٪ … المقاتلين كانوا من العمال والفلاحين مع وجود … من العمال بينما صنف ٤٨ ٪ منهم … برجوازيين صغار و ٦ ٪ يمثلون الحرفيين … المهنيين .

ونتيجة هذه الاحصاءات تبين لنا المعلومات التالية :

… نسبة الثوار المقاتلين تكون بمعدل ٩ الى ١ .

… غالبية الثوار من طبقتي العمال والفلاحين.

… يعمل الثوار غالبا في مناطقهم بينما قوات الجيش التي تقاومهم لا تنتمي الى المناطق التي تحارب بها .

… غالبية المقاتلين والثوار هم من الشباب ومتوسط عمر الكادر يكون اكبر من متوسط عمر اعضاء الوحدات .

الاسباب التي تدفع الانسان للالتحاق بالثورة

كلما تقدمت الثورة واتسعت حجما ورقعة كلما … نوعية الانسان الذي تجتذبه الثورة … الدوافع التي تجعله ينضم اليها .

في المراحل الاولية لقيام اية ثورة يكون اختيار … محدودا ودقيقا حيث يخضع طالب … الانتساب لتحقيق شامل لصفاته واخلاقه وعلاقاته … ذلك . وفي المراحل اللاحقة من التطور … الثورة عادة الى التوسع الشعبي . ومع … لا توجد معلومات كثيرة قاطعة عن اسباب … انضمام الانسان للثورة في مرحلتها البدائية الا انه يمكن استخلاص عدة عوامل ودوافع من طرق واساليب التوسع المتبعة ذاتها .

في البداية تهدف الثورة الى ضم الذين يساندونها ايديولوجيا . بهما في المراحل المتقدمة تصبح الدوافع اكثر وضوحا وتحديدا. اما دوافع الانضمام للثورة اثناء فترة انتقالها الى مرحلة عسكرية فتكون عادة اكثر تعقيدا وتنوعا .

تستند دراسة الدوافع (٣) عادة على المقابلات الشخصية والملفات الصادرة من الفارين والاسرى برغم ان الاسرى عادة لا يبدون الاسباب الحقيقية لانضمامهم للثورة اثناء تعرضهم للتحقيق والاستجواب ، والاقوياء المخلصون منهم وهم الذين يمثلون الاسباب الحقيقية والدوافع الاعمق للانضمام للثورة لا يفرون اصلا من صفوفها .

في دراسة لثورة الفلبين تشير التحقيقات ان الانسان ينضم للثورة نتيجة عوامل مجتمعة :

١ — احيانا بسبب حاجات ملحة واوضاع محددة .

٢ — رغبة في التوصل لكسب او احراز تقدم شخصي مادي او معنوي .

٣ — تهربا من مشاكل خاصة عائلية او مهنية.

٤ — مخالفة بعض « القوانين » .

وعادة يتم اتصال المنضمين للثورة عن طريق الصدفة ، فاذا وجد الفرد لدى الثورة حلا لمشكلته او هروبا من مجتمعه انضم للثورة كما ان ضغوط المجتمع وظلم السلطة تجعله ينضم للثورة ، ومن ثم تأخذ الثورة في تثقيفه وتنظيمه ليصبح عضوا حزبيا نشطا كما تجد له تبريرات اخرى لانتسابه .

في دراسة اجريت نتيجة التحقيق مع اربعمائة اسير من الفيتمنه ظهر ان ٣٨ ٪ من الاسرى ابدوا ايمانهم بالثورة واهدافها بينما ١٧ ٪ عبروا عن مساندتهم لاهداف الثورة . وظهر ان عددا منهم انضم متأثرا بوعود ودعاية الثوار رغم ان قوة تأثر المنضمين بالدعاية لا يمكن تحديدها بالضبط اذ ان احد المراجع يشير الى ان معظم المنضمين للثورة كانوا غير متأثرين بالدعاية .

كثيرون انضموا للثورة لاهتمامهم بمواضيع محددة كتوزيع الاراضي والفوائد المخفضة الطويلة الاجل على ديونهم ومشترياتهم . اقل من ١٥ ٪ قالوا انهم انضموا متأثرين بالدعاية والاقناع .

٢٧ ٪ قالوا ان تلك العوامل كانت مساعدة في قرارهم بالانضمام . ٣٨ ٪ انضموا من خلال اصدقاء شخصيين وغالبا بعد انتسابهم اصبحوا يبررون انضمامهم لاسباب محددة .

بعض الاسرى قال انهم اجبروا على الانضمام للثورة ولكن هذا التصريح يشك في صحته او بكمية المبالغة فيه . وفي كل الاحوال فان ٢٥ ٪ من الاسرى قالوا انهم اجبروا على الانضمام رغما عن ارادتهم وانهم لم يكونوا راضين عن ذلك . بينما ٢٢ ٪ قالوا انهم اجبروا دون ان يظهروا استياءهم من ذلك . (لنتذكر ان اقوال الاسرى هذه ماخوذة خلال تحقيق العدو معهم) .

ومن الواضح ان القيادة رات انه لا يمكن استمرار اتباع الطريقة البطيئة العادية التي تعتمد على الاقناع لانضمام الاشخاص . فقد وجد في احدى الدراسات ان ٢٠ ٪ من الاعضاء السابقين اجبروا على الانضمام تحت قوة السلاح او تحت طائلة تعرض اهلهم للتهديد بالقوة . ١٣ ٪ كانت القوة سببا هاما بين اسباب اخرى . (راجع الملاحظات السابقة)

وتزعم الدراسة انه اثناء حرب الهند الصينية دلت بعض الحالات ان الانضمام كان تحت طائلة التعذيب الجسدي وان غيرهم انضم بعد ضغوط غير مباشرة تعرضت لها عائلاتهم وقراهم ، كما تعرضت قيادة قراهم لضغوط تامين المتطوعين.

والشيوعيون عادة يستعملون اسلوب الضغط والاقناع والدعاية والدوافع الاجتماعية لدفع الاشخاص للانضمام . وهؤلاء عادة يشكلون من ٣٢ — ٤٨٪ من اسباب دخول الحزب او الانضمام للثورة .

طبعا احد الاسباب المهمة الاخرى كان الاضطهاد وبطش الجيش بالشعب .

من احصاء لمجموعة من الاسرى : ١٩٪ عزوا سبب انضمامهم الى اضطهاد الجيش ونشر الرعب بينهم . فان جهود الجيش لقمع الثورة وما قام به من عمليات بطش ادت لانضمام الكثيرين للثورة .

يتبين لنا من ذلك ان اسباب الانضمام تعود لما سبق واوردناه في مستهل هذا الكلام :

١ — مجموعة من العوامل والاسباب
٢ — اوضاع شخصية واجتماعية
٣ — الايمان بالايديولوجية الثورة وهدفها السياسي
٤ — التأثر بالدعاية للثورة ووجودها
٥ — الضغط
٦ — الضغط مع استعمال عوامل ايجابية
٧ — اضطهاد الدولة والجيش للافراد .

الاسباب التي تدفع الفرد للاستمرار

مع انه لا توجد دراسة علمية عن سبب استمرار الفرد في الانتساب للثورة الا ان مراجعة لدراستين عن افراد جيوش كلاسيكية عادية يمكن ان تعطي فكرة عن الاسباب التي تحمل الفرد للاستمرار في القتال والمحافظة على دوره الايديولوجي .

في دراسة لافراد الجيش الاميركي في الحرب العالمية الثانية وجد ان ارادة الجندي بالقتال لا تتأثر بالتثقيف او الاسباب الايديولوجية او الحصول على الجوائز والاوسمة . الاهم كان هو طريقة التصرف والعلاقات بين المجموعات الصغيرة اي العلاقات بين الجنود انفسهم . اهتمام الجندي كان اكبر بكيفية نظرة زملائه ورفاقه في مجموعته اليه وكان لهذا اكبر الاثر في طريقة ادائه لدوره ولفعالية مجموعته ككل . وقد توصلت الدراسة لنتيجة وهي ان غالبية الجنود غير المحترفين لا يحاربون من قلوبهم ، وان الدافع الاكبر لادائهم واجبهم هو وضعهم في مجموعتهم وعلاقتهم بتلك المجموعة ونظرة المجموعة لكل فرد . (لنلاحظ ان ذلك شيء يتعلق بالجيوش الكلاسيكية، وربما كانت العلاقات الرفاقية والحزبية في التنظيمات الثورية هي التي تاخذ الاولوية) .

وفي دراسة اخرى عن سقوط الجيش الالماني في الحرب العالمية الثانية وجد ان الوحدات التي كانت تقاتل حتى اخر فرد فيها تعود استماتتها في القتال الى تمسك تلك المجموعات بقواعد الشرف والكبرياء والاخلاص لباقي افراد المجموعة وان اخلاصهم لاصدقائهم كان العامل الاقوى للاستمرار بالقتال حتى النهاية .

ومع ان الايديولوجية لعبت دورا غير مباشر فان نوع القيادة كان له اثر ايجابي بالنسبة لفعالية ومستوى القتال ولمدى مساهمة الفرد داخل الوحدة . وعندما كانت توجد وحدات يقودها ضباط نازيون يزداد التحام الوحدة واخلاصها اكثر من الوحدات التي كان يقودها ضباط غير نازيين .

وفي الغالب فان اخلاص الجندي في القتال يكون بسبب علاقته واخلاصه لرفاقه اكثر من تعلقه بفكرة ما او نظام سياسي معين . الا ان الا ان تكون الروح الجماعية بين رفاق القتال فان كل الصعوبات التي يواجهونها تدفعهم للصمود كي لا يعرضوا زملاءهم للخطر او الفشل(٤) .

كثير من المقاتلين الثوريين الهاربين ما زالوا يحتفظون بذكريات ممتازة عن صداقاتهم والتحامهم برفاقهم في المعارك او في الخلايا السرية .

في دراسة للهوكس (مقاتلي الثورة في الهند الصينية) وجد انه مع كل الاسباب المبينة لانضمام الافراد للثورة الا انه بعد انضمامهم تنشأ لديهم دوافع جديدة لاستمرارهم . وذلك كايمانهم بان نتيجة الثورة ستكون حياة افضل لهم ولعائلاتهم ولشعبهم .

وقد استعملت الاساليب النفسية والمحافظة على المعنويات وذلك لتعميق ارتباط الافراد بالثورة ، اذ انه كان يلاحظ ان عدد الفارين من مقاتلي الفيت كونغ كان يزيد عادة بعد العمليات التي يمنى بها الفيت كونغ بفشل ذريع ، لذا فقد كانوا يعملون باستمرار على رفع معنويات المقاتلين واتخاذ خطوات استثنائية في هذا السبيل . فمثلا لم يكن يترك القتلى في ساحات المعارك بل كانوا ينقلون من قبل متبرعين لهذا العمل وكانوا يدفنون في احتفالات مهيبة . واذا كان من الصعب سحبهم اثناء القتال او راسا فقد كانوا يعودون ليلا للقيام بهذا العمل. وكان هذا العمل يولد مساندة للثورة من خلال تواجد الرغبة عند زملاء القتلى للثأر لهم وهذا عامل نفسي له اثره الكبير في دفع الثوار للقتال وفي رفع معنوياتهم .

وعادة في الثورات لا تعطي للمنضمين الجدد مسؤوليات هامة ويبقون فترة تحت المراقبة كما

---

(١) ان هذا التبسيط الاميركي الساذج مرفوض اصلا ، وسطحي . فالثورة ليست نتاج المعدل العام لمتوسط الدخل في بلد ما ، ولكنها متعلقة بالصراع الطبقي ، اي بعملية نمو التناقض بين المستغل وبين المستغل ، وكذلك هي متعلقة بنمو التناقض بين المستعمر والمستعمر ، والتفاوت بالدخل . ان الفقر المدقع الذي تقول الدراسة انه لا يترافق بثورة كان تاريخيا مادة الثورة — الغاية من هذه الملاحظة هي حمل القارىء ، مجددا ، على قراءة التقرير الذي نحن بصدده قراءة دقيقة وحذرة ونقدية ، والاطلاع على اسلوب تفكير المختصين بقمع الثورات من خلال تحطيم عناصرها البشرية معنويا .

(٢) يبدو انه يحدث احيانا خلط بين الثورة والانقلاب في هذا البحث ، وعلى كل حال فان قراءة اخرى للاسباب التي تتحدث عنها السطور السابقة تثبت عمق وصواب التحليل الماركسي للثورة (الهدف)

(٣) ينبغي قراءة المقاطع التالية بحذر فالدارس الاميركي يحاول التقليل من عامل الوعي الوطني والوعي الطبقي في ارشاد الانسان الى طريق من طرق ممارسة المسؤولية ، وتحاول الدراسة اعطاء الدافع صفة السلبية ، وهذا خطأ كلي ، ونوع من التعميم غير العلمي. ان الحافز الاساسي للالتحاق بالثورة هو الادراك والوعي والرغبة في تغيير الواقع الى واقع افضل. (الهدف)

(٤) يجب ان لا يغيب عن الذهن ان الحديث هنا هو عن جيوش كلاسيكية افرادها في معظمهم يحاربون بحكم الارغام او قضاء خدمة عسكرية لذا كان للعلاقات الشخصية اكبر الاثر في قتالهم بغض النظر عن الاسباب الاخرى كالكراهية وعقد التمييز والكبرياء وخلاف ذلك من تثقيف تقوم به الانظمة البورجوازية ، حيث من المفيد لها عدم انتشار الوعي . هذه القاعدة غير المنطقية تنتفي اذا كان الجيش جيشا اشتراكيا (نعيد للذاكرة : السوفيات ، الصين ، الفيتنام ، كوبا) .